ويا مبصر النعل الكريمة نفسها * عنيت وبيت الله انفس مغتنم
ونلت مني كم مهجة قد اضمها * با دراكها شر والشران كل همّ
ويا عجبا اني اطقت اجتلاكها * الم يعشنا لالاء من نورها الم
ويا عجبا اصب بري ما رايت لم * يصبه لافراط السرور به لمم
ولوان مقضي اللبانة منه قد * قضي وقليل منه ذلك لم يلم
ذيسر العولي لسبيل حجة * ولا تحرمن عيني اجتلاذ لان الحرم
وانعم على المنعم منك بزورة * لطيبة مثوى الطيب الطاهر الشيم
ابي القاسم المسني من الفضل قسمة * ببعثته للعرب اجمع والعجم
محمد المحمود بشرى ابن مريم * دعا الخليل المصطفى سيد الامم
خطيبهم يوم المعاد امامهم * شفيعهم اذ لا شفيع سواه ثم
لابويك بابي من عليل بروبتي * معالم منها خيم المجد والكرم
فبشراي ان بالخبر باشرت نزبها * وعفرت شيبي فيه بدأ ومختتم
واهدي له ازكى السلام عنية * شذا المسك منها يستمد متى نسم
يليه سنا ويالزهر اله * واصحابه شهب الدجى الاسمل الاعم

وقوله تقدم في البيت الاول هو فاعل قوله حثت بها وليس هو
تمييز القوله واسنا دهم ووقف عليه بالسكون على لغة ربيعة لانه
يبقى الفعل الذي هو حثت على هذا التقدير بلا فاعل فاعلم ذلك فانه
سبق الي بعض الاوهام مثل ذلك فلهذا انبهت عليه **ثم قال**
ابن رشيد وقد اجيبت دعوة هذا السيد الفاضل السري
الكامل بالقرب من نظم هذه القصيدة فتيسر له الحج الي بيت الله
الحرام وزيارة المصطفى عليه السلام ثم عاد الي وطنه فلم يقره
الشوق الي تلك المعاهد الكريمة ولا فارقه الشوق الي نيل تلك
البركات العظيمة فتوجه ثانيا وحج ولم يزل بطيبة ثاويا
الي ان اصبح بها ثاويا نفعه الله ونفع به امين وانما كتبت
هذه القصيدة هنا مع ان محل سرد جلتها حرف الميم من الباب

الثالث

الثالث لقول ناظمها مخاطبا لابن رشيد ويا مبصر النعل الكريمة نفسها
الخ ونحن الان قد نتكلم في النعل نفسها فلاجله ذكرت جميعها في
هذا الموضع والمعتمد هنا ذلك بها وادخلتها في العدد واحلت
في تمامها بعد ذكر مطلعها على هذا الموضع لمناسبة التي ابديت
لك والامر في مثل هذا سهل والمقصود حاصل والله الموفق .
وقد كان اهل دمشق يستشفعون بهذه النعل النبوية عند
نزول المعضلات بهم فيرون بركتها وقد حصلت لهم مظلمة
عظيمة ايام الناصر محمد بن قلاوون على يد نايبه سيف الدين كراي
بدمشق الشام وذلك انه قرر على اهل دمشق الفا وخمسماية فارس
وكانت العادة ثمانين فارس فعجز عن ذلك اهل دمشق واغلقت
البلد لانه ادخل في هذه المظلمة اهل الاسواق وخواص البلد
واملاكها وحاراتها وامر نايب السلطنة المذكور بالكتابة للاسواق
والحارات وجميع املاك دمشق ليوظف عليها فضج الناس وشكوا
الي القضاة والخطيب والايمة فتواعد الجميع على الطلوع الي النايب
سيف الدين المذكور فلما كان يوم الاثنين ثالث عشر جمادى الاولي
من عام احد عشر وسبعماية اخذ الخطيب جلال الدين القزويني
صاحب تلخيص المفتاح والايضاح للمصحف المكرم العثماني ونعل
النبي صلى الله عليه وسلم من دار الحديث الاشرفية واعلام الجامع
التي تكون بين يدي الخطيب الخطبا وخرج من باب الفرج
ومعه العلما والفقها والقرا والموذنون والايمة وعامة
الناس فلما وصلوا الي النايب واستقر الامر بضربهم
وقال للجلال القزويني حين سلم عليه لا سلم الله عليك وضرب
النقبا الناس ورموا المصحف والنعل الشريفة النبوية فعندها
رجع الناس واخذ الجلال القزويني الي القصر وطلب العوام للمصحف
والنعل الشريفة والاعلام ودخلوا البلد ثم مضت عشرة ايام

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)